نـافـذة

ازدواجية أميركية!

منذ سنوات ليست بعيدة، ضجت أوساط أميركية، بمختلف شرائحها وأطيافها، عندما ألقي القبض على طبيب بتهمة المتاجرة بأعضاء أجسام الموتى. واعترف هذا الطبيب ويدعى سبيكتور، بأنه يشتري الرأس البشري بـ١٠٠ دولار ويبيعه بـ٢٠٠ دولار، بحجة تلبية حاجات الطلبة في بعض كليات الطب في بلده نيوجرسي. وهكذا كان الأمر بالنسبة لبقية أعضاء الجسم البشري مثل الأذرع والآذان والحناجر وإلى آخر هذه المنظومة التي دخلت في صلب التجارة التي بدأ الدكتور سبيكتور يمارسها في حينه.

طبعا لم يكن سبيكتور الوحيد في هذا المجال، فقد تبين أن ثمة من يساعده أو يشاوره، فضلا عن وجود شركاء وعملاء إلى جانبه، ما أدى في النهاية إلى القبض عليه وعلى أفراد من عصابته، وهكذا أثيرت الفضيحة التي شغلت الرأي العام الأميركي، على غرار الفضيحة التي سبقت، أعني بها فضيحة ووترغيت الشهيرة.

إلا أن الغريب في الأمر ليس وجود طبيب من هذا النوع في مجتمع خليط من أجناس عدة كالمجتمع الأميركي، الغريب في الأمر هذه الحساسية المفرطة وهذا الشعور المرهف لدى الشعب الأميركي حيال سرقة أعضاء الجسم البشري الأميركي، والصمت الذي يغلفه حيال سرقة أعضاء جسم بشري وهو حي يرزق، وتناول البعض من أطرافه على وضح النهار وأمام ملايين الناس، كما شاهدنا وشاهدوا كيف يتم قطع الرؤوس وتبادلها بين الأرجل ككرة القدم، وكيف يتم قطع الأيدي والأذرع وأكل الأكباد وسوى ذلك من مشاهد تقشعر لها الأبدان، ولكن ليس أبدان الأميركيين والغرب عموما بطبيعة الحال، فقط لأن الضحية هنا ليس أميركياً أو أوروبيا، ولكنه من العرب وتحديدا من العرب السوريين.

وحين تسأل مواطنا أميركيا اليوم لماذا لا تقل كلمتك في ارتكاب مثل هذه الجرائم بحق الإنسانية يجيبك ببرود وما شأني أنا لأجعل منها مشكلة تلهيني عن أمور تخصني في عملي؟

على هذا النحو، تكون الازدواجية في السلوك الأميركي والغربي المعاصر عموما، ولهذا الاعتبار تبقى الحقيقة ضائعة ولو إلى حين سقوط الأوراق عنها وانكشافها.

يقول المناضل العربي الشهير شيخ المجاهدين عمر المختار (١٨٥٨-١٩٣١): إنني أؤمن بحقي في الحياة وهذا الإيمان أقوى من كل سلاح. ولكن حينما أقاتل كي أغتصب وأنهب لأعيش أكون غير جدير بحمل صفة إنسان ولا بالدفاع عن حقي في الحياة.

تلك هي تبعات المعادلة التي تنطبق اليوم على غزاة بلدنا سورية العرب والعروبة فرداً فرداً..

د. اسكندر لوقا

كنوز العرب... يسرقها اللصوص

د. رحيم هادي الشمخي

الذين قاموا باحتلال العراق عام ٢٠٠٣م، من أميركان وعرب الجنسية كبارهم وصغارهم لصوص، ومن وقف مع الإرهاب وساعده بالمال والسلاح في سورية العربيّة هم لصوص أيضاً، لوحةٌ واحدة، تُعبر عن التوحش والقتل وسرقة كنوز العرب في العراق وسورية وليبيا واليمن.

١٧٠ قطعةً أثريَّةً دمرت أو نهبت من متحف بغداد وما تبقَّى استلقى محطَّماً، شاهداً على هولاكو، (التحرير والديمقراطية) في بغداد، فالمؤرخة نبيهة الأمين، تبكي على أطلال متحف بغداد، مرددةً (أُحمل الأميركيين المسؤولية)، بابل، نينوى، سومر، أور، آشور، وكل المنحوتات واللوحات، وآلاف السنوات بكت معها.. ونحن أيضاً.

منحوتاتٌ آشوريّة، كتاباتٌ كوفية، آثارٌ دهريَّة، لا اليونسكو حمتها ولا الغرب منع اللصوص الكبار من اختطافها، دبابةٌ واحدة تكفي لحماية تراث، لكنها أبت والدليل على ذلك (كيف شجَّعت القوات الأميركيّة على سلب جامعة التكنولوجيا في بغداد وحرقها)، أمّا المكتبة الوطنيّة في بغداد فقد نُهبت، تلك حربٌ لا حلم لها، ولا ذاكرة، ولا نفعت نداءات اتحاد الأدباء العرب والكُتّاب العرب إلى «اليكسو» المنظمة العربية للتربية والثقافة، و«اسيسكو» منظمة التربية والثقافة في العالم الإسلامي، و«اليونسكو» منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم الثقافية، ولا حياة لمن تنادي.

رماد الكتب يتطاير في فضاء وادي السلام ولو قُدِّر للشاعر العربي أبو الطيب المتنبي أن يقوم من قبره، لقال بغصةٍ قصيدة المرارة في أرض كلها بادية وبغداد حاضرتها.

رحم الله اتفاقيّة «لاهاي» عام ١٩٥٤م، التي تقضي بحماية التراث الثقافي من الصراعات، من يُصدق أن أميركا وبريطانيا لم تصدقا عليها، وهذا ما حدا بضابط أميركي أسود اللون أن يسرق (آنية زهور) من المرمر يرجع تاريخها إلى ٣٥٠٠عام قبل الميلاد، تحن الآن إلى ديارها في متحف بغداد وتسأل السماء عن هذا المصير النازل.

اللصوص الصغار قطعوا رؤوس التماثيل المضمَّخة التي لم يتمكَّنوا من إخراجها كاملةً، ونقلوا قطعاً تمَّ بيعها في عواصم الغرب، يا للتيه..! كما دُمرت معالم حضارة الموصل من قبل داعش وأعوانهم الإرهابيين، أمَّا ما جرى في سورية الحبيبة من نهبٍ وسلب للآثار والكنوز الخالدة على أيدي الإرهابيين الذين دُرِّبتهم أكثر دوائر المال إجراماً ووحشيَّةً، أمثال داعش وأخواتها، وما جرى في آثار تدمر هو أكبر جريمةٍ عرفها التاريخ فقد هُدمت معالم حضارة تدمر ونُهبت معالم مدينة الرقة وشُوهت المراقد المقدَّسة في أكثر المدن السوريّة، وما أصاب العراق وسورية من تدمير للمعالم الحضاريّة، أصاب ليبيا واليمن من حرق وتدمير لهذه التماثيل التي تُعبر عن حضارتهما عبر العصور المُختلفة، فقد دربت دول الحلفاء التي احتلَّت ليبيا فرقاً إرهابيَّةً مناهضةً للعروبة والإسلام وأمرتها برفع هذه التماثيل من ساحات وشوارع بنغازي وطرابلس ومصراتة، هذا الحريق في تدمير الحضارة العربيّة أصاب اليمن أيضاً، وما حدث في سدِّ مأرب وحضرموت وعدن من تدمير وحرق للآثار من التحالف السعودي القطري الأميركي ومن العملاء الذين أرسلتهم دول الغرب الأوروبي هو شبيه كل الشبه بما فعله الأميركان في العراق، ولا ننسى آثار بوذا في أفغانستان التي تسأل عن جاراتها في دمشق وبنغازي وصنعاء.

الزمان والمكان يبكيان معاً في بلاد ما بين النهرين، ويعتمدان على الإنتربول الدولي ليثأر لهما، أمَّا الأرض فصامتةٌ تصغي إلى ما فعله اللصوص صغاراً وكباراً، هذه الذاكرة التي تَفْرَغ، ليتها تصرخ ولكن... من يمحو وصمة العار هذه..!

نعم... كنوز العرب سرقها اللصوص... اللصوص.

مشروع التوثيق لآثار والدي يحتاج إلى فريق كبير

أنطوان وديع الصافي لـ«الوطن»: زيارتي لسورية في وقت المحنة هو التعبير الحقيقي لمحبّتي لها

مع والده وديع الصافي

أنطوان الصافي

عامر فؤاد عامر - تصوير: طارق السعدوني

يحمل على عاتقه أمانة كبيرة ورثها من والده الفنان القدير «وديع الصافي»، ويسعى بحذر للسير على خطوات رسمها له، وفي ذهنه الكثير من المشاريع الغنيّة حول توثيق مسيرة والده الراحل، واستقطاب المزيد من الأخبار عنه ممن عاصره ومما تركه من آثار نفخر بها جميعاً. الفنان «أنطوان الصافي» نجل الراحل «وديع الصافي» يسعى دوماً للمحافظة على الودّ والصداقة بين سورية ولبنان التي كان لها أساسها الطيب منذ أيام والده أيضاً، نجده في الأغنية الوطنيّة التي تتحدّث عن سورية، والسلام، والمحبّة، ونجده في الأغنية الأصيلة والشعبية والتراثية، ومن خلال حوارنا معه يقترح مجموعة من الأفكار لدعم الأغنية الهادفة، بالإضافة لتوجيهه رسالة إلى المعهد العالي للموسيقا في دمشق عبر «الوطن».

مع الكبار

لاحظنا حضور الفنان «أنطوان الصافي» مع الفنانين الكبار مثل «نجاح سلام» و«طوني حنا» وغيرهما ما يدلنا على ثباته في المتابعة على خطا والده والسعي نحو مشاريع توثيقية وحول هذه الفكرة كانت البداية: «رسالتي في الوسط الفنّي تتطلب حضوري بين الكبار أمثال: «نجاح سلام»، و«طوني حنّا»... وغيرهما، فهم من محبي والدي، وقد عاصرت والدي ٥٠ عاماً، ورافقته خلالها في نشاطاته، ولذلك علاقتي بأولئك ليست بالجديدة، فهي قديمة وهم أصدقاء للعائلة بالعموم، ورسالتي تتطلب مني التواصل معهم، ومن ضمن هذه الرسالة أن أكون صلة وصل بينهم وبين سورية للتنسيق معهم في تقديم تكريمات لائقة، كما حصل مؤخراً».

في مشروع التوثيق

يحتاج مشروع التوثيق لفريق متكامل وتنسيق كبير فيما بينهم وهذا ما فصّله لنا الفنان «أنطوان الصافي»: «يهمني كثيراً أن يكون هناك توثيق للماضي المجيد لوالدي، فأسعى لجمع ما يرويه الآخرون عنه دوماً، لكن الخطوات التوثيقية تحتاج إلى ورشة كبيرة، ووقت وتفرغ كبيرين مني، فحفلات والدي كثيرة في بلدان عربيّة وغربية، واليوم أكثر من ٩٠٪ ممن عاصروه توفاهم الله، ولذلك أسعى للتعرف على الجيل الذي تلاهم أو بمعنى أبناء من عاصروه، وجيرانهم وإلى ما هناك، وأينما أذهب أُفاجأ بأخبار جديدة، ومساهمة له، وحكايات طيبة، ومشاركات للناس في أفراحهم، وأحزانهم، فوالدي عاش حياة الناس كما هم، وكان قريباً منهم، وانعكس هذا الشيء في فنّه، فكان مرآة حقيقية للواقع المعيش للناس، وأحداثهم، وبيئتهم، على مرور السنين، وكل شيء وارد في هذا السياق لتجميع المعلومات في كتاب وصياغتها بقصة معتمدة من أفراد العائلة لتكون مرجعاً للجميع في التاريخ، ولكن هذا الشيء سيأخذ كثيراً من الوقت».

تجربتي في الأغنية

قدّم الفنان «أنطوان الصافي» مجموعة من الأغاني الخاصّة فهو يمتلك خامة صوت جميلة ورثها عن والده الفنان الكبير «وديع» وحول هذه التجربة يتحدّث: «في عام ٢٠٠٧ لحنت أغنية من كلمات الشاعر «نبيل طعمة»، وهو ملهم ومحفّز للأعمال الوطنيّة، والأغنية كانت لسورية، وغناها والدي الذي كان متعباً صحياً في تلك الآونة، وأذكر أن اللحن أعجبه كثيراً، الأغنية الثانية كانت للسيد الرئيس «بشار الأسد» بعنوان «إلاك لا أملّ» وهي قصيدة من تأليف الشاعر «وليم حصواني» وبعدها كانت أغنية «بدنا الهمّة وبدنا القمة» خاطبت فيها مؤتمر القمة العربية، كانت في بداية ٢٠٠٨، بالإضافة لمجموعة من الأغاني العاطفيّة وأغاني الدبكة والشعبيات، وأغان ذات طابع عائلي، والمهم لدي الكلمة فلا أختار أي كلام والمهم أن تبقى في ذاكرة المستمع».

كلمة لسورية

أحبّ «أنطوان الصافي» علاقته مع سورية فجسدها عبر الأغنية وعبر زياراته المتكررة إليها وهو يؤكد أنها لن تنقطع بل هي في ازدياد حتى في وقت الحرب والأزمة فمن الضروري أن تبقى هذه العلاقة التي كانت منذ أيام والده، وفي ذلك يقول أيضاً: «سورية صاحبة فضل على كلّ العرب وعلى فنانيهم دائماً، ولم نقابل من سورية إلا بكلّ المحبة والتقدير لوالدي، وأنا معني مباشرة بهذا الموضوع، وأحاول أن أتابع على الخط نفسه الذي رسمه والدي، وما زلت أقابَل بالمحبة نفسها، والوفاء من سورية، وشعبها الطيّب، وفي وقت الأزمة يجب أن نزور سورية أكثر، ويجب أن نتواصل معها أكثر، ونقدّم المزيد من الأغنيات لها، فزيارتها في وقت الشدّة هو التعبير الحقيقي عن محبتي لها، وما نفع الزيارة في وقت السلام والراحة مقابل زيارتها في الأوقات الصعبة! واليوم نحن في حرب وبسبب ذلك قدمت أغنية لسورية بعنوان «سورية الله حاميها» من كلمات الشاعر اللبناني «إبراهيم مجذوب الصافي» وكان من المقرر أن يغنيها والدي، إلا أن المنية وافته قبل أن يقوم بذلك، فقمت بغنائها بعده، مع زملاء من سورية أيضاً، وهي من النوع الحماسي، وكذلك قدّمت أغنية لسورية بعد فوز الرئيس الأسد بالانتخابات وتقديراً للجيش العربي السوري، من كلمات «إبراهيم الصافي» أيضاً، وأنجزت أغنية لأبناء الشهداء، وكذلك أحضر أغنية ثالثة اليوم شارفت على الانتهاء منها، مهداة للجيش العربي السوري، الذي يحارب عن شرفاء العرب جميعهم ومهما قدّمنا له فلن نوفيه، وهي من كلمات الشاعر «ميشيل جحا»، وتقول الكلمات:

شرفت البطولة يا جيش الوطن وكرامة سورية حفرتها عالزمن
مين الغيرك قادر يتحدى المخاطر ويوقف متل السيف بوجه المحن
يا جيش الوطن

> **لا مانع للتعاون مع المعهد العالي للموسيقا في دمشق للاستفادة من التجربة مع والدي**

في تكريم نجاح سلام

«تابعت مؤخراً حفلة السيدة «نجاح سلام» في دار الأوبرا في دمشق، فوزارة الثقافة كلّفتني أن أكون همزة الوصل بينهم وبين عائلتها، وكانت سهرة من العمر بقيادة المايسترو «نظير مواس»، ولاحظت أن الناس في قمّة السعادة، والأجواء اصطبغت بلون من الفنّ والروحانيّات، وكان الختام في أغنية «سورية يا حبيبتي» الجميلة جداً، وأتمنى متابعة حفلات أخرى».

رسالة موجّهة للمعهد العالي للموسيقا

أضاف الفنان «أنطوان الصافي ملاحظته عن الحفلة وعن الاهتمام بالأغنية والموسيقا في سورية، وحول هذه الفكرة والتوجه في مدّ جسر من العلاقة الطيبة والتعاون مع المعهد العالي للموسيقا في دمشق يقول: «شعرت بأنّ هناك نهضة في سورية في المغنى الشرقي الحقيقي، وأشد يدي على أيديكم في سورية، وفي المعهد العالي للموسيقا في دمشق، ولدي رغبة في التواصل معهم لتكون المشاريع مشتركة، والأفكار مُنتجة، فمن المفروض ألا تخلو سورية من الناس المهمّة مهما حصل، ولو أرادوا التواصل للاستفادة من التجربة مع والدي، فلا مانع لدي في مشاركتهم بالتنسيق والتواصل. علينا أن نؤسس حتى تأتي أجيال تتعلم بصورة سليمة، فالأساس المتين هو ما سيبقى، والسعي للأصالة والتجدّد والمحافظة على اللون والبيئة، هو ما أسعى إليه، وعلينا الارتباط أكثر ببيئتنا وتراثنا وأصالتنا».

رسالة مشوّهة

اختصر الفنان «أنطوان الصافي» مشهد الجانب الثقافي فيما يتعلق بالأغنية العربية من خلال كلمة مهمّة بيّن فيها أيضاً البيئة السليمة في سورية من خلال ما يلي: «الفضائيات العربيّة اليوم لا تروج إلا للأشياء المعيبة في حقنا محاولةً إلغاء تراثنا العريق والعميق، فهي تلعب دوراً مزدوجاً بين التجارة والترويج ولو أن الإعلام يأخذ رسالته بصورة مستقلة لكنا منعنا كلّ هذا التشويه، بمنع الشركات الخاصّة في تلقي المال مقابل نشر أي شيء يصدر على أنه فنّ عربي، وعلى الحكومات أن تضبط هذه المسائل، وعلى الناقد الفنّي اليوم ألا يتخلى عن دوره الفاعل، وليتعلم الموسيقا، وليكن لديه التجربة في العزف، فبذلك سيتفهم الموسيقا أكثر، وسيتفهم التعامل مع الوسط الفني بصورة سليمة، فالفن هو بيئة بالإضافة للعلم، وبالتالي تلغي الدور المزدوج للإعلام، إذ إن المنبر نفسه الذي يلتقي الفنان الملتزم يلتقي أيضاً المتسلق، وهذه المسألة مضرة جداً».

أمل من جديد

ختم لقاءه في هذه الجمل المحمّلة بالأمل ورغبة العمل والتعاون: «لكن أتأمل خيراً بوجود صروح ثقافيّة مثل دار الأوبرا في دمشق أو دار الأسد للثقافة والفنون، والمعهد العالي للموسيقا في دمشق، فهي تعنى بالطرب والأصالة. وكذلك أتفاءل فحيثما حللت أجد التشجيع والرغبة من الناس في الاستمرار على النهج الذي اعتمده، وهو الخط الذي بدأه والدي، فعندما أغني أجد من يصغي ومن يستمع بعيداً عن الضوضاء والهبوط».

اقتحمت حياتنا رغماً عنا..

مواقع التواصل الاجتماعي... طريقكم إلى العزلة

هبة الله الغلاييني

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه يحتاج إلى من يتواصل معه باستمرار، ويملأ عليه حياته ويدعمه بالرأي، وقد وفرت مواقع التواصل الاجتماعي للناس أن يشاركوا بعضاً من حياتهم الخاصة مع غيرهم، وأتاحت فرص التعبير وتسجيل المشاعر والانفعالات، حيث يشعر الناس بنوع من الرضا عندما يتفاعل الآخرون معهم ومع أخبارهم حتى ولو «بلايك»، لأن شيئاً ما في تركيبة الناس يجعلهم يريدون أن يسمعوا صوت ضحكات أو يتكلمون مع شخص ما، انطباعاته وأحلامه ويومه ما أنجز؟ بماذا يشعر؟... لكن ما النتيجة؟!.

لقد استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي غزو عقلك وأخذ وقتك الذي يصبح يهدر من دون شعور ولو بقليل من المسؤولية، فأنت لا ترى منها، إلا الجانب الإيجابي. أما سلبياتها وأضرارها التي قد تسبب إيذاءك وإيذاء من حولك فهي لا تعنيك، كل ما يهمك هو ملء الفراغ الذي تعيشه وكسب أكبر عدد ممكن من الأصدقاء، سواء أكانوا حقيقيين أم وهميين.

وبسؤالنا بعض الأشخاص الذين صرحوا بأنهم مدمنون على مواقع الاتصال، كان لنا وقفة مع الشاب (محمد حمزة) وهو في الرابعة والعشرين من عمره:

«أصبحت لا أستطيع التنقل من دون جهازي الذكي، أستعين بذكائه،....!! أتصفح صفحتي والواتس أب، منذ أن أفتح عيني صباحاً، وأتجول بين المواقع، وأتواصل بالشات مع أصدقائي في أوروبا، ومع أقربائي، حتى إن أهلي وإخوتي باتوا يفتقدون تواصلي معهم، ولحظات المرح وتبادل العبارات التي كنا نقضيها معاً، حتى إنني أمسك بهاتفي حتى أثناء تناول طعام العشاء معهم ليلاً!!».

وتقول «ولاء السقطي» وهي طالبة في كلية الطب: «أنا أنام واللابتوب في حضني، حتى إنني أنسى أحياناً أن أغلقه، فينتهي شحنه، في حين أغط بنوم عميق، بعد أن أكون قد دخلت بمحادثة شات قبل نومي، مع صديقي في الجامعة، وخضنا في نقاش عقيم وجدل سفسطائي، حول بعض أمور الدراسة والمجتمع ووضعنا كحبيبين نخطط للارتباط مستقبلاً. فأستيقظ ملهوفة وأشحن جهازي فوراً مع بدء نهار جديد لأرى ما فاتني مساءً من اللايكات والتعليقات ومحادثاتي التي لا تنتهي على موقع الشات والفايبر!! وطبعاً أصبح أهلي مستائين من عزلتي ووحدتي في غرفتي، وهم يحاولون أن أنخرط معهم بنشاطات العائلة وصلة الرحم....».

ويقول السيد «عبد الحفيظ الملاح» وهو أب لخمسة أبناء: «من المهم جداً أن ننتبه للفجوة الكبيرة التي أحدثتها هذه المواقع لنتمكن من تقليصها وتقليص دورها السلبي قدر الإمكان. إن الانحراف المتهور غير المحسوب خلفها سيقودنا بالطبع إلى الشعور بالعزلة والوحدة، لأننا ببساطة نتخلى عن اجتماعنا اليومي مع أقرب الأقربين لنا والتفاهم معه وجهاً لوجه، لنصنع عالماً افتراضياً يشبه أفكارنا وتطلعاتنا لدرجة أن أولادي الشباب أصبحوا بعيدين عني، وغريبين عن حياتي وطبعي، وقد حاولت مراراً أن أوقف لهم الراوتر، أو التقصير في دفع فاتورة الاتصالات، لكني لم أحصل على نتيجة، فهم يستعينون بـ«السيرف» الذي يضمن لهم تواصلاً في البيت وخارج البيت ولمدة ٢٤ساعة في اليوم!!!.

ثم نضيف: ليتكم تخبرونني عن أهم السبل الإيجابية التي تنظم دخولهم على هذه المواقع، وتترك لهم فسحة من الوقت ليقضوها معنا، ويتابعوا دراستهم بجدية أكثر!!.

وبالنسبة إلى النساء فإن الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي يزداد عندهن، فقد تصل نسبة إدمانهن إلى ما يقارب ٩٠٪، وخاصة مجموعة النساء المطلقات أو الأرامل أو البعيدات عن أزواجهن بحكم الظروف الحالية، لأن منبع الشعور بالوحدة القاتلة يزداد لديهن، فيلجأن إلى مواقع التواصل للتفريغ عن همومهن وأشجانهن وإرواء النقص العاطفي والجسدي، فيتمسكن بشاشات الهواتف أو الكمبيوترات لفترات طويلة قد تعزلهن عن المحيط الخارجي، ويمكن أن يعشن ساعات من عذوبة الأحلام والتوقعات، التي يمكن أن تسبب لهن إحباطاً رهيباً، وخذلاناً كبيراً إذا ما ارتطمن بالواقع المرير.

تقول الخبيرة بالشؤون النفسية السيدة: «رنده شرف»: «إن التشويه المستمر للإيجابيات التي تقدمها هذه المواقع بات اليوم خطراً يهدد ترابطنا مع الآخرين، والسبب أن الكثيرين لا يحسنون استخدامها بالطريقة الصحيحة التي تخدم مصالحهم وتمنحهم مساحة كافية للتعبير عن رأيهم ضمن الحد الطبيعي ومن دون الخوض في الخصوصيات التي هي ملك لنا ولاتهم أحداً غيرنا. وبالنسبة للنساء عليهن ألا يخبرن أي غريب بتفاصيل مشاعرهن وحياتهن الخاصة، وخاصة فيما يتعلق بصورهن، وخاصة الصور الجريئة، حتى لا يستغل أي رجل ضعفهن وقلة ثقتهن بأنفسهن، وحاجاتهن إلى الدعم العاطفي أو الجسدي، ما قد يسبب لهن صدمة نفسية كبيرة، وخذلاناً بالمشاعر فيما بعد حين يرجعن إلى الواقع. فالدخول على «تويتر» أو أي مواقع أخرى ليس هو بالحل الوحيد سيدتي، ولا هو بالحل الواقعي، ولا هو بحل لوحدتك فهناك عشرات الطرق الأخرى تستطيعين القيام والتفكير بها بعيداً عن شاشات الهواتف والكمبيوترات، وعندما تدركين حجم المشكلة التي تقعين فيها وتلتفتين إلى حياتك الواقعية في ظل شريكك أو أسرتك فحتماً ستجدين نفسك تواجهين مشكلة مع شريكك وستجدين (الحل بدلاً من الهروب منها).

أما السيدة «أمل تسابحجي» وهي أم لثلاث بنات شابات فتفسر ممتعضة: « حاولت مراراً ثني بناتي عن الاستغراق أمام شاشات الهاتف والكمبيوترات، والالتفات جدياً إلى دراستهن ومواصلة تعليمهن، بعد أن أصبحت المسؤولة عنهن بعد وفاة والدهن، لكن لا حياة لمن تنادي!!! استخدمت كل السبل لأجذبهن إلى واقعهن، والقيام بزيارات عائلية، فصرت أحرج أمام الأقارب حين يصطحبن معهن أجهزتهن ويسألن أول وصولهن عن وجود «راوتر» عند المضيف! ليندمجن بعالم افتراضي خيالي بت أخاف عواقبه، فهن يرفضن استقبال الخطابات، ويستهزئن بهذه الطريقة ويصفنها بأنها «دقة قديمة». فهن يبحثن عن شريك مناسب من خلال الفيس بوك، فيسهرن الليالي وهن يقمن بمحادثات غريبة وخارج سيطرتي، وأنا أنصحهن مراراً بألا يرسلن صورهن وما يختص بهن إلى أي شخص مهما وثقن به، فالذي يريد أن يرتبط بهن عليه أن يدق باب منزلنا، وبشكل رسمي».

إن منصات التواصل الاجتماعي جعلت من علاقاتنا الاجتماعية اليوم هشة وضعيفة تفتقر إلى الألفة القائمة على اللمسة الحانية والنظرات الصادقة والمحبة الحقيقية التي تعجز تلك الأجهزة الصماء عن توصيلها، على الرغم من نجاحها في تقريبنا بالغائبين والمسافرين، فهي قد أبعدتنا عمن هم حولنا، نكتفي بتبادل الرسائل القصيرة وهذا جعلنا نبتعد عن أقاربنا وأصدقائنا الذين نحتاج إلى وجودهم فعلياً من دون أي حواجز لنشعر بالمحبة التي يكونها لنا، وبأننا نشغل جزءاً مهماً من تفكيرهم.